القصيدة العربية
فى جواب بعض المسائل الحكمية
بقلم حضرة مولانا غلام رسول راجيكى

وصلت الينا الاسئلة التالية من خرطوم (سودان) :

١) ورد في القرآن المجيد « وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً . وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهاباً رصداً » والعلم يقول ان السماء فضاء غير متناهي تسبح فيه هذه الكواكب العظيمة وأقل تنافر بين هذه الظواهر الطبيعية يخرج شرره نار حامية تخترق الفضاء ، فما معنى الحرس والشهب ومن هم الذين يستمعون ومن هم الذين يسمع منهم ؟

٢) « ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر » فما هي ابواب السماء وقد شرحت سابقاً السماء والكواكب كما يقول العلم ، واما هذه المياه فانها تتبخر بواسطة الشمس وحرارتها فتصعد بخاراً وتتكاثف وبواسطة التقلبات الجوية تنزل امطاراً .

٣) « الشمس والقمر يسجدان » (نظن ان هذا من نسيان . البشرى) ومن المعلوم ان الشمس كوكب ملتهب متأجج وعلى ما يقول الفلكيون انه اكبر من الارض بملايين المرات فكيف يسجد ؟ فاذا قيل ان السجود هو الخضوع كما يقولون فان الخضوع لا يكلف به الا العاقل .

٤) « واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم بان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » وقد فسرها المفسرون تفسيراً لا يقبله العقل ، ونريد الان التفسير من تفاسيركم كما وانا نطلب منكم افادتنا عن « اهل الكهف وغلة سليمان وياجوج وماجوج ..... »

فاستحببنا ان يرد عليها استاذنا الجليل ، والفاضل النبيل ، العارف الرباني ، والعالم باسرار الوحي الرحماني ، المبشر الاسلامي الاحمدي ، مولانا ابو البركات غلام رسول راجيكي ، الذي هو صحابى جليل القدر من اصحاب المسيح الموعود ، والمهدي المعهود ، ومن كبار علماء الجماعة الاحمدية في المركز ، ومن الذين هم جذبوا الى مولاهم الامجد ، فالحمد لله الذي وفقه ان يرد عليها بكل تفصيل وتوضيح حسب طلبنا مع ان حضرته حسب اوامر المركز يكثر الاسفار ، ولا يلقي عن عاتقه عصا التسيار ولكنه كتب الرد في الاردية فى اولا ، لينشر في جريدة الفضل الغراء (التي تصدر بالقاديان وهي جريدة دينية يومية ، ولسان حال الجماعة الاحمدية) ويكون النفع عاماً ، ويستفيد منه الطالبون الاخرون ايضاً ، ونعرب منها لقراء « البشرى » الكرام ، وارسل الينا هذه القصيدة العربية كالطليعة ، فجزاه الله احسن الجزاء على هذه الصنيعة ، ونثبتها ههنا مع الشكر والاحترام ، لقراء « البشرى » الكرام . (محمد شريف)

لقد افرحت قلبي نسيم ومهجتي ... أتتني بريا من شميم احبتي
فشكراً على صبح تنفس بالموسے ... وريح الصبا هبت بطرب ونزهة
ويوم اري وجه السعادة طالعة ... وفرح تلذذ منه قلبي ومقلتي

بريد أتى برقيمة الحب مصبحاً كفارة مسك او كعصارة نفحة
فلما نظرت الى المسجل مرسلا وجدت بديعاً من عجائب ندرة
لارسل من سودان مصر نميقة ومن فلسطين رقيمة من احبتي
ولما قرأت ملئت فرحا ونضرة وروحي بوجدالطرب هزت لفرحة
فان الرقيمة من عزيزي ومخلصي وفي حب دين الله خير اعزتي
مبشر دين الحق داع الى الهدى يلي في بلاد الله ساعى لدعوة
لخدمة دين الله اختار غربة غريب ومن احبار دين كنخبة
وطوبى لمن اعلاه اعزاز خدمة وفيها بر طيه اوقات فرصة
أعز عباد الله أتقى عباده ومخدوم قوم من تصدى لخدمة
ولله در عزيزنا وشريفنا (١) سعي سعي شاب صالح وقت نصرة
وعندي أحب بعض حسن خصاله فنها لخدمته لدين بقوة
له في سبيل الله جيش وغيرة فقام لنصرة دينه عند فتنة
وكان معي في الهند وقتاً يريحني وكان معي في شغل تبليغ ملة
وفي فلسطين الان يدعوا مبشراً مديراً لبشرى يحسن المجلة
واذكر وقت الائتلاف تلاقيا فعند التذكر فاض دمعي بفرقتي
كذلك قلبي متلق بتألم بفرقة كل مبشر من أحبتي
وان الشريف لسرني برقيمة فكتوبه نصف اللقاء لمهجتي
وقد سرني ما استفسر الحب حسناً لتفسير آيات وكشف حقيقة
واسئلة قد ارسلت لجوابها واجوبة مني ليرجو اخلتي

---

١) عزيزي محمد شريف . منه

واني كتبت لهم جوابا مفصلا   وارسلته لاشاعة بجريدة

وارجو ليكفي ما اجبت محققاً   ويكفي به دفعاً لريب وشبهة

ففي الفضل بالاقساط يقضي جوابنا   وتعريبه من شريفنا للمجلة

واكتب ايضاً منه شيئاً نموذجا   ومن امتثال الامر نظم قصيدتي

ونظمي بعجلة ارتجال فلا تعب   زحافاً بنظمي او ركاكة عجمة

فأما السؤال عن السماء وحرسها   وعن شهبها كسقوط نار وشعلة

وقيل السماء لمنتهى لفضائنا   فليس بشيء غير حد لرؤية

وذلك تحقيق جديد لدورنا   وقد قيل ذلك من ادلة هيئة

ولفظ السماء لها معانى كثيرة   وما في السماء هو السماء بكثرة

وان النجوم ونيرين جميعها   سموات انواع السماء لرفعة

وقالوا اذا نزل السماء بلدتهم   نزول السماء نزول غيث برحمة

وان سماء النعل عالي نعلهم   فمعنى السماء من السمو لصهوة

وان الفضاء فليس يوجد خالياً   ومحض الخلو له خلاف الحقيقة

وقانون استقراء اهل تجارب   ليبطل وهم المبطلين بحجة

ولله من خلق لطيف فلا يرى   أمن مرئيات الناس كل خا ىة

شميم وصوت والملائك كلها   لادراكها من طرفها غير ر و ية

ففي كل طبقات الفضاء من السماء   عجائب تخليق الاله بقد ة

فمن ذا الذي يدري الحقايق كلها   وبعض الحقائق من امور خفية

وان الآله لخالق الخلق كلهم   أيدرك مثل المدركات برؤية

ومن ذا الذى حد الآله بشانه   أان محيط الخلق يدري بحيطة

ولمس السماء تجسس وترصد — بعلم الدلالات او علامات حكمة
وقالوا سقوط الشهب من بعد مدة — يدل على امر لاظهار عظمة
وذلك عند البعث بعث نبينا — رأوها بكثرتها علامة بعثة
كذلك رؤيتها لبعث مسيحنا — علامة بعث الصدق من بعد مدة
وحرس شديد من ملائكة السماء — يرون سقوط الشهب فيها بقوة
وان الكواكب والنجوم لحرسها — محل كابدان لارواح نسمة
وان سقوط الشهب من فعل حارس — يدل على دفع الظلام بحكمة
وان الملائك والشياطين نسبة — محل لانوار — محل لظلمة
فرجم النجوم بنورها دافع الدجى — بشكل سقوط الشهب من رجم شعلة

وقالوا من الجنات كان قعودنا — مقاعد للسمع التى كطليمة
فنسمع اخباراً وكنا بعزة — ومن استماع الوقت رجم بذلة
واظهار غيب خاصة لالهنا — وكل سواه يرى بشك وشبهة
والقاء سمع الشياطين (١) منهم (٢) — فيلقون سمع الكاذبين بخدعة
وفي وحي تنزيل لاخبار غيبه — شهاب مبين دافع كل ظلمة
فلما استعاذ رجال انس بجنهم — أضلوا رجال الانس مكراً بنخوة
فلفظ الرجال أتى لانس وجنهم — صغار لانس والكبار لجنة

واما السماء بفتح ابواب مائها — لطوفان نوح مطر مطراً بشدة
وان السماء هنا بمعناه من مطر — نزول السماء نزول مطر بصحة

---

١) كهنة ٢) الضمير للملقين من الشياطين . منه

وابواب مطر من سحاب تراكما سحاب ثقال منه جم بسورة (١)
وذكر السماء وذكر ابوابها معاً ومن بعد ذكر الارض جاء بقربة (٢)
وقد فجرت أرض عيونا كمينها فابواب ماء بالعيون لشركة
فلفظ العيون حذاء ابواب مائها بشأن عجيب من بلاغة ندرة
كلام بليغ من براعة بارع واعجاز تنزيل بكلم مليحة

واما سجود الشمس من استعارة وليس بمحمول على وجه شرعة
ولله يسجد كل شيء ويقنت ويسمع اذ نادى نداء لفطرة
ونجم وشجر يسجدان لامره وان قيام الشجر معنى كسجدة
وان السجود خضوع طبع لعاقل صحيح ولكن فيه نظر لفطنة
فان الخضوع لعلة لاطاعة فكل مطيع ساجد في الحقيقة
كذلك امر سجود شمس منيرة اذا ما اطاعت فالسجود لخدمة

واما حقيقة نملة وكلامها فان كلامي كاشف كل غمة
ألا ان قوم النمل كانوا كمثلنا ومن نسل آدم قال اعلام ملة
ونملتهم كانت رئيسة قومها كبلقيس ملكة قوم سبأ بحشمة
وقالوا هو الذكر الذي الحرس اسمه وكان من الشيصان صدر قبيلة
وفي التاج بين العسقلان وموضع يسمى بجبرين لواد لنملة
وأبرقة هي من مياه لنملة كذلك في القاموس من قول نخبة
وقد قيل واد النمل في ارض طائف بلى في نواح اليمن قول بشهرة

---

١) سورة رعد ٢) سورة القمر

وان الضمائر للخطاب لدالة ... على جمع ذي عقل باقوال نملة

كقول ادخلوا وضميركم بعد ادخلوا ... ضمير الاضافة والضمير لجملة

فان ثبوت ذوي العقول مدالل ... وللعاقلين الامتياز بصيغة

فلا شك ان النمل من نسل آدم ... ولا تعجبن من اسم انس كنملة

وفي العرب اسماء القبائل تعلمن ... بني الكلب والاسد الذين بكنية

فمن ذا الذي يدري ويحسب انهم ... لكلب واسد نسلهم في الحقيقة

واما التبسم من سليمان ضاحكا ... لقول بديع قد بدا مثل نكتة

اذا خاطبت قوماً فمن قول نملة ... « فلا يحطمنكم » بدت من بديهة

لتحطم نمل تحت اقدام عسكر ... كما تحطم النمل التي مثل دودة

ففي القول لفظ النمل لاح براعة ... ففي قولها لتبسم وجه جدة

وفي قولها ايضاً سليقة حفظها ... لقوم لامتهم كحفظ الرعية

وادرت به ايضاً سليمان طاعة ... ليعلم قوم النمل هم في اطاعة

فان التجنب عن حذاء جنوده ... لاظهار تسليم وترك الخصومة

وفي قولها « لا يشعرون » تأدب ... واشعارها عنهم بشي بريئة

فتذكرهم لا يظلمون تعمدا ... بغير الشعور الحطم لا من جريمة

فذلك فضل الله حث لشكره ... سليمن اذ نادى الاله بدعوة

دعا رب اوزعني لاشكر نعمة ... واشكر ما انعمت من كل نعمة

وفي الشكر ايماء الى ان امره ... يسلمه خلق كتسليم نملة

كذلك ان جنوده بتأدب ... فلا يظلمون الناس عند مسيرة

وان الزمان باستدارته اري ... نموذج اقوام مضت بطريقة

وفي دور احمدنا المسيح جميعها ... بدت ثم كل الانبياء برجعة
وان مسيح الخلق محبوب ربنا ... أتى في جمال المرسلين بحلة
تجلت به شمس الهدايات كلها ... به جددت بركات كل نبوة
تحلى بجمال الانبياء جميعهم ... تجلى بنور القدس في دور ظلمة
بانفاسه هلكت نفوس خبيثة ... باصلاحه عاد الصلاح بجدة
وجدد دور السلم عند قدومه ... كدور النهار بضوء شمس منيرة
ارى قوة قدسية بكمالها ... فتمحي بها اهوال دجل وفتنة
وان ملوك العالمين وملكهم ... لخدمته في امره من نتيجة
وحرب الملوك له كمثل زلازل ... وكل الحوادث قد تبدت لنصرة
فذاك بشوكته سليمان وقته ... له من جنود الحروب بحربة
من الانس ثم الجن والطير في الهوا ... وكل العناصر عدة فوق عدة
وعسكر ديدان الطواعين كلها ... وقحط ومحل ثم جدب بشدة
لاعدائه في كل شيء بلية ... وللمومنين فكل شيء كنعمة
له من أدلته بتسليم حكمة ... خزائن انواع لاتمام حجة
رياح العدا قتالة بسمومها ... وتريانها فيما أتانا بحكمة
وعند المهيمن ليس دين وملة ... سوى الدين دين السلم والاحمدية
فطوبى لمن طلب الحقيقة صادقاً ... وبشرى لمن عرف الهدى بأدلة
وصلى الاله على النبي محمد ... وآل النبي وصحبه خير امة
وصلى الاله على مسيح محمد ... وموعود اقوام ومحيي الشريعة
وسيدنا المحمود مصلح عالم ... فمن صعبه التبليغ في كل امة

وارسل افواجا الى كل جانب لتبليغ اقوام واعلاء حجة
وفى الهند مثلى من ينادي لملة واشكر ربي عند توفيق خدمة
وطوبى لارض الهند مهبط آدم الى الآن مشرقة بنور نبوة
وفيها مسيح الخلق نزل من السماء وفيها امام قائم نور عترة
و اني غلام للرسول محمد وخادم احمد سيدى نور مهجتي
إلهي بوجهك اعطنا من محبة وفي عشق وجهك جذبة بعد جذبة
وشوقي يطير اليك روحي وفي العلى لأرقى واصعد جذبة بعجبة
وعشقي ليعلو موج بحر تموجا ويبقى بحار العشق قلبي بلوعة
ونفسي فدتك محبة وتشفقا وروحي فدى لك مرة بعد مرة
وأدعوك ربى ثم أدعوك سائلا فهل للسؤل رجاء لعطية
وتقبل دعوات برهب ورغبة ومن جاء هذا الباب فاز برحمة
وأسئل عشقك كاملا ثم دائما ووصلك وصلا دائما خير نعمة
وان الفؤاد بغير عشقك مظلم وعشقك نور دافع كل ظلمة
بعشقك يحيي كل قلب كميتة بوصلك يعطى كل شئ كنعمة
وابن آلهي وقت اعطاه مقصدي وابن لعبدك من اجابة دعوة
بعشاق وجهك احيني ثم احيني
بعشق ووصل اعطني من منيتي

قاديان — غلام رسول راجيكي